

الأغاني

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى عن أبيه عن عمرو بن بانه أنهم كانوا عند صالح بن الرشيد فقال لست تطرح على جوارى وغلما نى ما أستجيده فقال له ويلك ما أبغضك ابعت إلى منزلى فجاء بدفاتر واختر منها ما شئت حتى أُلقيه عليهم فبعث إلى منزلى فجاء إليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفترًا ليتخير مما فيه فمر به شعر الحسين ابن الضحاك يرثى الأمين ويهجو المأمون وهو .

(أَطِيلُ حَزَنًا وَإِبْكُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا ... بحزن وإن خِفتَ الحُسَامَ المَهْنَدًا) .

(فَلَا تَمُتِ الْأَشْيَاءُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... ولا زال شملُ الملكِ منها مُبَدَّدًا) .

(ولا فرح المأمونُ بالملك بعده ... ولا زال في الدنيا طريداً مشرّداً) فقال لي صالح أنت تعلم أن المأمون يجيء إلي في كل ساعة فإذا قرأ هذا ما تراه يكون فاعلا ثم دعا بسكين فجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح الدفتر فقال المأمون يا غلام الدفتر فأُتي به فنظر فيه ووقف على الحك فقال إن قلت لكم ما كنتم فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون أخي قال لك ابعت فجاء بدفاتر ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكه قلنا كذا كان فقال غنه يا عمرو فقلت يا أمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر فقال وما يكون غنه فغنيتة فقال اردده فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين ألف درهم وقال حتى تعلم أنه لم يضررك عندي .

قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديمه وصديقه .

(يا سَعِيدَ وَأَيْنَ مَذَّي سَعِيدٍ ...) .

مراثيه في الأمين .

ولحسين بن الضحاك في محمد الأمين مراث كثيرة جيا د وكان كثير التحقق به والموالة له لكثرة أفضاله عليه وميله إليه وتقديمه إياه وبلغ من جزعه عليه